القصيدة المنفرجة

لحجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي (رحمه الله تعالى)

الّشِدَّةُ أَوْدَتْ بِالّمُهَجِ يَا رَبِّ فَعَجِّلْ بِالّفَرَجِ
وَالأَنْفُسُ أَضْحَتْ فِي حَرَجِ وَبِيَدِكَ تَفْرِيجُ الّحَرَجِ
هاجَتْ لِدُعَاكَ خَوَاطِرُنَا والْوَيْلُ لَهَا إِنْ لَمْ تَهِجِ
يَا مَنْ عَوَّدْتَ اللّطْفَ أَعِدْ عَادَاتِكَ بِاللّطْفِ الّبَهِجِ
وَاغْلِقْ ذَا الضّيِقِ وَشِدَّتَه وَافْتَحْ مَا سُدَّ مِنَ الّفُرَجِ
عُجْنَا لِجَنَابِكَ نَقْصِدُهُ وَالأَنْفُسُ فِي أَوْجِ الّوَهَجِ
وَإِلى أَفْضَالِكَ يَا أَمَلِي يَا ضَيْعَتَنَا إِنْ لَمْ نَعِجِ
مَنْ لِلّمَلْهُوفِ سِوَاكَ يَغِثْ أَوْ لِلّمُضْطَرِّ سِوَاكَ نَجِي
وَإِسَاءَتُنَا لَنْ تَقْطَعَنَا عَنْ بَابِكَ حَتَّى لَمْ نَلِجِ
فَلَكَمْ عَاصٍ أَخْطَا وَرَجَا كَ أَبَحْتَ لَهُ مَا مِنْكَ نَجِي
يَا سَيِّدَنَا يَا خَالِقَنَا قَدْ ضَاقَ الْحَبْلُ عَلَى الّوَدَجِ
وَعِبَادُكَ أَضْحَوْا فِي أَلَمٍ مَا بَيْنَ مُكَيْرِبٍ وَشَجِي
وَالأَحْشَا صَارَتْ فَي حَرَقٍ وَالأَعْيُنُ غَارَتْ فِي لُجَجِ
فَالأَعْيُنُ صَارَتْ فَي لُجَجٍ غَاصَتْ فِي الّمَوْجِ مَعَ الّمُهَجِ
وَالأَزْمَةُ زَادَتْ شِدَّتُهَا يَا أَزْمَةُ علّكِ تَنْفَرِجِ
جِئْنَاكَ بَقَلْبٍ مُنْكَسِرٍ وَلِسَانٍ بِالشَّكْوَى لَهِجِ
وَبِخَوْفِ الذِّلّةِ فِي وَجَلٍ لَكِنْ بِرَجَائِكَ مُمْتَزِجِ
فَكَمِ اسْتَشْفَى مَرْكُومُ الذّنْـ ـبِ بِنَشْرِ الرَّحْمَةِ وَالأَرَجِ
وَبِعَيْنِكَ مَا نَلْقَاهُ وَمَا فِيهِ الأَحْوَالُ مِنَ الّمَرَجِ
وَالّفَضْلُ أَعمُّ وَلَكِنْ قَدْ قُلْتَ ادْعُونِي فَلَنَبْتَهِجِ

فَبِكُلِّ نَبِيٍّ نَسْأَلُ يَا رَبَّ الأَرْبَابِ وَكُلِّ نَجِي
وَبِفَضْلِ الذِّكْرِ وَحِكْمَتِهِ وَبِمَا قَدْ أَوْضَحَ مِنْ نَهَجِ
وَبِسِرِّ الأَحْرُفِ إِذْ وَرَدَتْ بِضِيَاءِ النُّورِ الْمُنْبَلِجِ
وَبِسِرٍّ أَودِعَ فِي بَطَرٍ وَبِمَا فِي وَاحِ مَعَ زَهَجِ
وَبِسِرِّ الْبَاءِ وَنُقْطَتِهَا مِنْ بِسْمِ اللهِ لِذِي النَّهَجِ
وَبِقَافِ الْقَهْرِ وَقُوَّتِهَا وَبِقَهْرِ الْقَاهِرِ لِلْمُهَجِ
وَبِبَرْدِ الْمَا وَإِسَاغَتِهِ وَعُمُومِ النَّفْعِ مَعَ الثَّلَجِ
وَبِحَرِّ النَّارِ وَحِدَّتِهَا وَبِسِرِّ الْحُرْقَةِ وَالنُّضُجِ
وَبِمَا طَعَّمْتَ مِنَ التَّطْعِيـ ـمِ وَمَا دَرَّجْتَ مِنَ الْدَرَجِ
يَا قَاهِرُ يَا ذا الشِّدَّةِ يَا ذا الْبَطْشِ أَغِثْ يَا ذَا الْفَرَجِ
يَا رَبّ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَمُصِيبَتُنَا مِنْ حَيْثُ نَجي
يَا رَبّ خُلِقْنَا مِنْ عَجَلٍ فَلِذَلِكَ نَدْعُو بِاللّجَجِ
يَا رَبّ وَلَيْسَ لَنا جَلَدٌ أَنَّ وَالْقَلْبُ عَلَى وَهَجِ
يَا رَبّ عَبِيدُكَ قَدْ وَفَدُوا يَدْعُونَ بِقَلْبٍ مُنْزَعِجِ
يَا رَبّ ضِعَافٌ لَيْسَ لَهُمْ أَحَدٌ يَرْجُونَ لَدى الهَرَجِ
يَا رَبّ فِصاحُ الأَلْسُنِ قَدْ أَضْحَوْا فِي الشِّدَّة كَالْهَمَجِ
السَّابِقُ مِنَّا صَارَ إِذَا يَعْدُو يَسْبِقُهُ ذُو الْعَرَجِ
وَالحِكْمَةُ رَبِّي بَالِغَةٌ جَلّتْ عَنْ حَيْفٍ أَوْ عِوَجِ
وَالأَمْرُ إِلَيْكَ تُدَبِّرُهُ فَأَغِثْنَا بِاللّطْفِ الْبَهِجِ
وَادْرِجْ فِي الْعَفْوِ إِسَاءَتَنَا وَالْخَيْبَةَ إِنْ لَمْ تَنْدَرِجِ
يَا نَفْسُ وَمَا لَكِ مِنْ أَحَدٍ إِلّا مَوْلاكِ لَهُ فَعُجِ
وَبِهِ فَلُذِي وبِهِ فَعُذي وَلِبَابِ مَكَارِمِهِ فَلِجِ

كَيْ تَنْصَلِحِي كَيْ تَنْشَرِحِـــي كَيْ تَنْبَسِطِي كَـــيْ تَبْتَهِـــجِ
وَيَطِيبُ مُقَامُـــكِ مَـــعَ نَفَـــرٍ أَضْحَوْا فِي الحِنْدسِ كَالسُّرُجِ
وَفَّـــوْا لِلّـــهِ بِمَـــا عَـــهِـــدُوا مِنْ بَيْعِ الأَنْفُـــسِ وَالْمُهَـــجِ
وَهُـــمُ الْهَـــادِي وَصَحَابَتُـــه ذُو الرُّتْبَـــةِ وَالْعِطْـــرِ الأَرِجِ
وَعَلَـــى الصِّدِّيـــقِ خَلِيفَتِـــهِ وَكَذَا الْفَـــارُوقِ وَكُـــلِّ نَـــجِ
وَعَلَى عُثْمَانَ شَهِيـــدِ الـــدّا رِ وَفَا فَرَقَى أَعْلَـــى الـــدَّرَجِ
وَأَبِي الْحَسَنَيْـــنِ مَـــعَ الأَوْلا دِ كَـذَا الأَزْوَاجِ وَكُـلِّ شَجِي
قَوْمٌ سَكَنُوا الْجَرْعَـــاءَ وَهُـــم شَرَفُ الْجَرْعَـــاءِ وَمُنْعَـــرَجِ
جَـــاؤوا لِلْكَـــوْنِ وَظُلْمَـــتُـــهُ عَمَّتْ وَظَلامُ الشِّرْكِ دَجِـــي
مَـــا زَالَ النَّصْـــرُ يَحُفُّـــهُـــمُ وَالظُّلْمَـــةُ تُمْحَـــى بِالْبَلَـــجِ
حَتَّى نَصَـــرُوا الإِسْـــلامَ فَعَـا دَ الـدِّيـنُ عَـزِيـزاً فِي بَهَـجِ
فَعَلَيْهِمْ صَلَّـى الـرَّبُ عَلَـى مَـرِّ الأَيَّـامِ مَـعَ الحِجَـجِ
مـا مَـالَ الْمَـالُ وَحَـالَ الْحَـا لُ وَسَـارَ السَّـارِي فِي الدُّلَجِ
يَـا رَبِّ بِـهِـمْ وَبِآلِـهِـم عَجِّـلْ بِالنَّصْـرِ وَبِالْفَـرَجِ
وَاجْعَلْ ذِكْرَ الإِخْـلاصِ لَنَـا مُحْـيِي قَلْبـاً يَـا ذَا الْفَـرَجِ
وَاخْتِـمْ عَمَلِـي بِخَوَاتِمِهَـا لأَكُونَ غَداً فِي الْحَشْرِ نَـجِ

وإذا بِـكَ ضَـاقَ الأَمْر فَقُـلْ
الـشِّـدَّةُ أَوْدَتْ بِالْمُـهَـجِ يَـا رَبِّ فَعَجِّـلْ بِالْـفَـرَجِ

وصَلَّى الله على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّم، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

=======